الفصل الرابع

الأساس الاقتصادي للتربية

مقدمة

أن التغيرات السريعة الذي يشهده العالم المعاصر في مجالات الحياة كافة، والتطورات الهائلة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتزايد المستمر في عدد السكان وكثرة الطلبات الملحة لتلبية الحاجات المتنوعة على مستوى الجماعة، هذه الأمور جعلت الأمم والشعوب على اختلاف انضمها السياسة والاجتماعية والاقتصادية فهي تجسد نفسها مصدر في البحث من السبل والوسائل الكفيلة لتلبية احتياجات ابنائها لمواكب التطور الحضاري بين الأمم أي بين الدول فالانسان هو العنصر الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه في تحقيق ما ينبغي او يحتاج اليه الامم وذلك من خلال تزويد الفرد بالمهارات والقدرات والخبرات والمعارف التي تمكنه من استثمار المواد الاقتصادية للفرد اذ يتوقف اعداد هذا الفرد على الصيغة المذكورة في التربية وما تقدمة من برامج تعليمة وتربوية وما تستعمله من وسائل واجراءات هادفة يتوقف التطور الاقتصادي على نوعية العنصر البشري فالتنمية الاقتصادية يخطط لها الانسان ويعمل على تنفيذها بالاسلوب الصحيح في حال اذا كان معدا ومؤهلا وموزدا بالخبرات التي تمكنة من استشاد قدراته لتحقيق أهداف التنمية النفسية.

وعلية تبدوا اهمية الكفاءات البشرية في رفد خطط التنمية ودفعها الى الامام اذ كلما تمكنت الدولة من تهيئة هذه الكفاءات في مختلف مستوياتها وفي جميع قطاعاتها الاقتصادية كلما تغلبت على المعوقات الاساسية للتنمية الاقتصادية.

اذا التنمية الاقتصادية وهي يقصد بها زيادة الناتج القومي لكل فرد من أفراد المجتمع ينبغي أن ترتبط هذه الزيادة بعدالة التوزيع بحيث يستفيد منها جميع قطاعات المجتمع وعلى القطاعات كافة وهناك عدة عوامل تحدد مدى قيام التنمية إنتصار ابرزها:

1. المواد الطبيعية ومدى توافرها.
2. توفير المناخ الاجتماعي لدى المواطنين كافة لما يضمن تحقيق أهداف التنمية
3. زيادة المعرفة والمهارة الانسانية وتطبيقها في مجالات العمل والإنتاج.

4. زيادة راس المال وموارد الانتاج الاخرى لكل فرد في المجتمع.

التربية والتنمية الاقتصادية

تقوم التنمية الاقتصادية في أي مجتمع على عاملين اساسين هما:-

راس المال المادي

راس المال البشري

على الرغم من أهمية رأس المال المادي في عملية التنمية الاقتصادية الا ان استثمارة يتوقف على مدى توافر القدرات التي يمتلكها العنصر البشري الذي لايقل اهمية عن راس المال العادي اذ بدءت العنصر البشري لاتتحقق التنمية الاقتصادية لايتطور المجتمع، بدخل عنصر ثالث في عملية التنمية الاقتصادية اذ يعد هذا العنصر أساسيا هو التربية والتعلم فالنظام التربوي يقدم نشاطات وبرامج ويزود القرد التربية والتعليم فالنظام التربوي يقدم نشاطات وبرامج ويزود الفرد بالأعداد الثقافي والمهني والمهارات وبالخبرات الضرورية عن طريق المؤسسات التربوية النظامية ويشكل نظام التربوي عاملا حاسما في اعداد التربية الاقتصادية.

هنالك علاقة بين التنمية الاقتصادية والنظام التربوي فهي علاقة وثيقة تحدد مسيرة المجتمع واساليبها وتعمل على زيادة قدرة الأفراد على الإبداع والابتكار وتدفعهم للعمل وزيادة الانتاج فهي ثروة تنصب روافدها كلها في حوض الاقتصاد فهذه العلاقة هي عائد كبيرة يفوق عوائد المشاريع الصناعية والزراعية من حيث ان هذه المشاريع تحتاج كلفة عالية.

اتضحت احدى الابحاث التي أجريت في البيانات الدراسية العلاقة بين التربية والاقتصاد من حيث أن الزيادة في الدخل القومي تقدر حوالي 25% خلال الفترة من (1930-1995) اذ وجدت هنالك علاقة ارتباطية وثيقة ياخذ صيغة السببية بين النمو الاقتصادي والتربية وان النمو الاقتصادي يزداد كلما زاد المستوى العلمي او التعليمي لدى الفرد.

س: اراء المربون في التربية ؟

يرى المربون بصورة عامة وفي مختلف دول العالم ان التربية هي خدمة انسانية لها أهميتها وقيمتها بالنسبة للفرد من خلال بناء شخصيته بصورة متكاملة من اجل ان يسهم في بناء مجتمعة والعمل على تطوير درقية ذاك المجتمع ولذلك يرى المربون انه كلما ازدات التنمية الاقتصادية عليها أن تتبع الأولوية وتعطي للتربية مهمة خاصة عند وضع أي خطة اقتصادية حديثة لان ذلك بين أن أي خطة تنموية اقتصادية لاتبلغ اهدافها الأ بالانسان الملم والمدرك لما ينبغي عمله وكيف يتم ذلك من خلال ربط العمل بالتربية لانه يمثل استثمار لراس المال المادي وليس استهلاكا وان الأموال التي تصرف في مجال التربية وتعطي عائدا يفوق العائد الاقتصادي للمشروعات الاقتصادية التجارية والزراعية كلها.

أن نجاح التربية في أي مجتمع يتوقف على مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية نظرا لما لها من تأثير كبير في عملية التربية اذ من خلال هذه العوامل يمكن زيادة الانتاج وتقليلة لذا فان لتحقيق التنمية الاقتصادية لأهدافها لايتم الا اذا اعتمدت على التربية.

وعلية يمكن القول أن التربية تبؤت ماكنة متميزة في حركة المجتمع وخصت بدور رئيس بين المؤسسات الاجتماعية بكافة اشاكلها في احداث التنمية الاقتصادية ويمكن بتحديد الدور الذي تؤدية التربية النظامية المشملة بالمؤسسات التعليمية والموجهة لتحقيق التنمية الاقتصادية بثلاث نقاط هي:

1. ايجاد قاعدة اجتماعية متعلمة وواسعة يضمن حد ادنى من التعليم لكل مواطن حتى يمكنة من العيش بصورة ايجابية في المجتمع.
2. الإسهام في تهديدات نظام القيم الاتجاهات السائدة في المجتمع لما يتفق والطموحات التنموية في المجتمع عن طريق تقرير قيمة العمل و الإنتاج.
3. اعداد القوى البشرية وتاهليها للعمل في القطاعات المختلفة عن طريق مايلي:
   أ. التزويد بالحرية والمصارف والمهارات.
   ب. التهيئة للتعايش مع العصر التقني وتطويره.
   ج. التوازن في تاهيل القوى العاملة في ضوء الاحتاجات المتغيرة.

وعليه تعد التنمية الاقتصادية في جوهرها هي تعبئة الموارد الوطنية لكل دولة في المجتمع والمتمكن بـــ:

1. الموارد البشرية غير المستخدمة والمستخدمة جزئيا أو التي اسيء استخدمها.
2. الموارد المادية على هيئة مواد اولية والتي لم تستغل الى بصورة جزئية من الدول التي تمتلكها
3. الموارد بشكل مهارات ومصارف محلية.

العائد الاقتصادي التعليمي للتربية:

لم تكن النظرة الاقتصادية الى التعليم وليدة القرن العشرين وانما ظهرت في كتابات بعض الاقتصاديين القدامى اصحاب النظرية المعروفة في العلاقة بين الموارد والسكان والذين اشاروا في نظريتهم الى اهمية التربية بوصفها عاملا من العوامل التي يتحول دون التوسع السكاني فان التعليم هو عامل من العوامل تحديد النسل واسلوب لتنمية صفات الحرص والتدبير وان التربية عن طريقها بناء الدولة وتخليصها من الفساد واكدوا على اهمية التنمية الاقتصادية للتربية واكدوا ايضا على ان اكثر انواع الاستثمارات الراسمالية قليل مايستثمر للبشر.

لقد زاد الاهتمام بالتربية ودراسة اثارها في المجال الاقتصادي ولاسيما في السنوات الأخيرة من رجل الاقتصاد وكان من اهم العوامل التي ادت الى هذا الاهتمام ماياتي:

1. الادراك المتزايد للدول الذي تؤدية التربية في مجال الاقتصاد والنمو الاقتصادي.
2. تزايد الاتفاق على التعليم في شتى البلدان بصورة ملفته للنظر
3. عجز العديد من البلدان عن القيام بمفاهمها التعليمية تنمية لزيادة السكان زيادة أعداد المعلمين.
4. تشكل التنمية الاقتصادية في زيادة قوة ضاغطة في زيادة الطلب على التعليم
5. تزيد التربية من قدرة الأفراد على التكيف مع ظروف العمل عن طريق النمو الاقتصادي